This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 4, August 2021
p. 39-54

CENTRAL MUSEUM OF THE ARMY: AN OBVIOUS EXPRESSION OF ALGERIAN SOVEREIGNTY AND A MODEL TO PRESERVE THE NATION'S MEMORY

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.4-3.4>

Hayat MEKKI ¹

Abstract:

Through this research, we are trying to reach knowledge of the importance of the relationship between tourism and museums, we learn about the concept, emergence and development of museums and tourism, and its impact on the economy, there is an indication that tourism has a positive impact on the prosperity of the economy of the countries that developed their museums, where visiting museums has become An individual culture develops from the birth of the individual, as a large audience flocks to visit the museum and tourist attractions, and the Central Museum of the Army in Algeria is a great monument that attracts a large number of audiences annually, compared to other museums in Algeria.

Key words: Museums, Tourism, Attractions, Economy.

Received :
01/07/2021

Accepted:
13/07/2021

Published:
01/08/2021

¹ Dr. , Djelfa University, Algeria, cham.hayet@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-1344-7544>

المتحف المركزي للجيش تعبير مرئي للسيادة الجزائرية و نموذج للحفاظ على ذاكرة أمة

حياة مكي²

الملخص

من خلال هذا البحث نحاول التوصل إلى معرفة أهمية العلاقة بين السياحة و المتاحف، نتعرف على مفهوم و نشأة و تطور المتاحف و السياحة، و تأثيره على الاقتصاد، هناك إشارة إلى ان السياحة مؤثرة تأثيرا ايجابيا في ازدهار اقتصاد الدول التي طورت متاحفها حيث أصبحت زيارة المتاحف ثقافة فردية تتطور من نشأة الفرد، حيث يتدفق جمهور كبير لزيارة المتحف و مناطق الجذب السياحي، و المتحف المركزي للجيش في الجزائر يعد صرحا عظيما يستقطب عددا كبيرا من الجمهور سنويا، مقارنة بمتاحف الجزائر الأخرى.

الكلمات المفتاحية: المتحف، السياحة، الجذب السياحي، الاقتصاد.

المقدمة:

إن مساهمة الآثار في التنمية السياحية العالمية بات أمر لا مفر منه، فكل منطقة أثرية صارت تجلب ملايين السياح سنويا وتساهم في ارتفاع اقتصاد الدول بنسبة معتبرة، تصل إلى حد ٥٠٪. في بعض الدول، فالبالدان التي تفتقر إلى الثروات الطبيعية وإلى الصناعات الثقيلة والمتوسطة والتي تفتقر أيضا إلى قطاع فلاحي وزراعي صار إلزاما عليها اللجوء إلى السياحة بكل أنواعها حسب المقومات الموجودة منها الطبيعية والعلاجية والإحصائية وبالأخص التراثية الثقافية المعتمدة على الرصيد الحضاري للأمة، وذلك لخلق الثروة وتحسين المستوى المعيشي للفرد.

لاشك أن السياحة لها علاقة مميزة بعلم الآثار عامة، وبالأثار خصوصا، كما أن الآثار تربطها بالثقافة روابط وطيدة فالسياحة الثقافية يكون الباعث فيها الأساسي الثقافة وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني والحضور في بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات وتبقى السياحة الثقافية هي المقوم السياحي الأول.

فالمحتوى الثقافي الموجه للسياح يهدف إلى تنوع التنمية الشاملة وإنعاشها، والتي تحتاج إلى مجموعة من الأطر، التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية المختلفة التي تساعد على تشجيع السياحة الثقافية في وقتنا الحالي قصرا على الثروات التاريخية، كما زودت بعناصر جديدة وذلك باستخدام مناسبات واستغلال ظروف معينة لتنويع المنتج السياحي لجذب شرائح مختلفة من السائحين والزوار، بما يصاحبها من تسهيلات السفر لحضور المهرجانات والمهرجانات والاحتفالات السياحية الثقافية و التي نقصد بها كل مظاهر الثقافة المختلفة من تراث و مواقع أثرية و متاحف، فان هدف السياحة الأكبر موجه نحو المتاحف لإنعاش الجانب الاقتصادي و الذي أصبحت تعتمد عليه معظم دول العالم في زيادة مدخولها المالي من العملة الصعبة، لعدم ميزانية البلاد، هذا ما أدى إلى التركيز على تطوير المتاحف من الطريقة التقليدية ليصبح أكثر انتاجا مواكبة من إدارة المتحف لازدهار النشاط السياحي.

و الجزائر مثلها مثل بلدان العالم النامية تحاول رفع قدرتها الاقتصادية و ذلك بتنمية السياحة و ذلك بتواجد وكالات سياحية مختصة في هذا المجال، و بلادنا متحف مفتوح لما تتوفر من مواقع أثرية و مناطق سهلية و جبلية و تلية كما ان تعدد ثقافتها جعل لهذا التنوع في التضاريس و العادات و التقاليد يخدم السياحة بصفة عامة، كما تلعب المتاحف دورا متميزا في جذب السياح و الزوار و هذا ما يجعل لها دورا في التنمية الاقتصادية.

أسباب اختيار الموضوع:

اهتمام و اقبال الزوار في كل أنحاء العالم بالمتاحف ما يحتم البحث و الدراسة، و لعل من مهام المتحف الرئيسية أن يكون مزارا يقصد الزائر بقصد المتعة و الدراسة و البحث و اكتشاف القيم الإنسانية المتمثلة في الإبداع في مختلف العصور.

لم تحظ المتاحف بالدراسة و البحث، عن علومها و كيفية توجيهها، فانه من الضروري تقسيم النشاطات البشرية التابعة للمتحف و التي تدخل في اختصاص عدد من الهيئات و المؤسسات إلى مجموعات وفقا لنوعها، إلا أنه رغم اختلاف المتاحف في أصلها و فلسفتها و دورها الاجتماعي، فأنها لا تخضع إلى تقسيم صارم، بعضها تكون موجهة للأطفال أو

² د. ، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر ، cham.hayet@gmail.com

المؤسسات أو الجامعات أو المدارس، في حين ان البعض الآخر تخصص في عرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية، و المتحف المركزي للجيش و الذي يعد من المتاحف العسكرية لم يحظ بالدراسة الوافرة للتعريف به لعامة الناس. ايجاد طرق و وسائل معرفية للمتحف لتطوير عمله بأسلوب علمي و طريقة الدراسة و البحث فيه وفق منهجية علمية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف بالموروث التاريخي و الثقافي و الذي يقوم المتحف المركزي للجيش به، للمساهمة في تفعيل السياحة التنموية في الجزائر، مما يجعل المتحف المركزي للجيش قبلة للسياح لجعله أحد الرهانات الاستراتيجية المستقبلية رفقة المتاحف الأخرى المنتشرة بالعاصمة.
2. إلقاء الضوء على دور و وظيفة المتحف المركزي للجيش.
3. التعرف على شريحة السياح و الزوار من خلال الزيارات الرسمية وفق برنامج رسمي من وفود و سفراء اجانب و زيارة طلاب و تلاميذ الاكاديميات و المدارس العسكرية، و زيارة العامة من الناس.
4. ما هي مساهمة المتحف المركزي للجيش في تفعيل السياحة التاريخية و الثقافية ؟
5. معرفة نسبة الزوار ؟

المنهج المتبع في البحث:

الجانِب النظري: اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال وصف المتحف المركزي للجيش.
الجانِب التطبيقي: حيث قمنا بأخذ الصور لمختلف أجنحة المتحف، و كذا تقديم المخطط.

مفهوم المتحف و تطوره

أولا - تعريف المتاحف العسكرية:

تتناول المتاحف العسكرية التاريخ العسكري للبلاد و تمجد انتصاراته و إنجازاته الحربية لمختلف الحقبات التاريخية، حيث تعرض سير الحوادث و الوقائع التي مرت على الجيوش منذ القدم، فهي سجل واضح للخبرات و التجارب التي حدثت للقيادة في المعارك المختلفة، و الأسباب الظاهرة و الباطنة للحروب، أطوارها، نتائجها، و الدروس المستخلصة منها في كل الميادين و في الميدان العسكري خاصة.

و كانت المتاحف الحربية إلى عهد قريب منشآت خاصة غير مسموح بالمناقشة في امورها مع الدول الأخرى، حتى اقترحت هيئة المتحف الحربي في كوبنهاغن عاصمة الدانمارك ان يجتمع رجال المتاحف المماثلة في العالم في مؤتمرات للمناقشة و سماع المحاضرات و تبادل الهدايا المختلفة و بذلك عقد المؤتمر الأول في مايو عام 1957 في كوبنهاغن باسم " مؤتمر متاحف الأسلحة و المهمات العسكرية "، و تناقش المجتمعون (18 دولة) في شؤون المتاحف ما عدا الناحية التاريخية فلم يتحدث فيها أحد لان كل دولة تحتفظ بها لنفسها.

هذا النوع من المتاحف يعرف اقبال العامة و الخاصة إليه، و لم تتطرق التشريعات الوطنية و لا الدولية إلى تعريف أو مفهوم المتاحف العسكرية بالتخصيص و انما تطرقت إلى المفهوم العام للمتاحف. (الموسوعة العسكرية، 1990، صفحة 152)

و عن تعريف المتحف و دوره الأساسي، فإن المجلس الدولي للمتاحف (الإيكو) عرفه بأنه مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض حفظ مقتنيات الأثرية و الفنية و دراستها و التسامي بمختلف وسائل العرض و الصيانة من اجل تحقيق المتعة و السرور في الزائرين.

و يجمع علماء الدراسات المتحفية و الأثرية، ان درجة المتاحف في العصر الحديث أصبحت تقاس بمدى قدرتها الفنية و التقنية في عرض الصور المادية للتطور الإنساني عبر عصور التاريخ القديمة و الحديثة بأسلوب سهل الإدراك و سلس و جذاب و مقنع لدى الجماهير الزائرين دون المستويات الفكرية و اختلاف الأعمار. (فهيم و عبد الله، 2011، الصفحات 314-315)

و تعتبر المتاحف مؤسسات من شأنها القيام بحفظ و تفسير المظاهر المادية لنشاط الإنسان و بيئته الطبيعية، و نتيجته للتنوع الكبير لنشاطات البشر فإنها يمكن ان تدخل في اختصاص عدد كبير من الهيئات و المؤسسات التي تهتم بوصفه و تحليله، و عليه فانه من الضروري تقسيم هذه النشاطات إلى مجموعات وفقا لنوعها، كما ان بعض المتاحف يكون لها دور محدد لخدمة منطقة جغرافية معينة، في حين ان البعض الآخر تخصص في عرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية. (علي، صفحة 6)

المتحف المركزي للجيش

نشأة المتحف المركزي للجيش:

بموجب القرار رقم 231 الصادر بتاريخ 2 ماي 1984 عن وزارة الدفاع الوطني، و المتضمن انشاء المتحف المركزي للجيش و شرعت المديرية الوصية، و هي مديرية الاتصال و الإعلام و التوجيه (المحافظة السياسية سابقا) في التحضير لإنجاز المتحف المركزي للجيش، و هذا بناء على دراسات و بحوث وافية قامت بها فرق متخصصة من المؤرخين و الباحثين و الفنانين.

و قد انطلقت الأشغال الكبرى لإنجاز المتحف المركزي، ضمن مجمع رياض الفتح في السابع عشر من شهر نوفمبر 1981 من طرف مديرية تنمية البناء أما التصميم الهندسي فقد تم وضعه من طرف المهندسين المعماريين: سي فضيل حسيني من جنسية جزائرية و احمد رمزي من جنسية سورية.

و هما من مكتب الدراسات الفنية و المعمارية للشركة الوطنية " سونأطراك "، و بالموازاة مع أشغال الإنجاز كانت الأعمال الفنية و التاريخية تجري على قدم و ساق حيث أنشئت لها ورشات و مجموعات عمل هي:

- 1- المجموعة التاريخية و العلمية: تتكون من اساتذة جامعيين جزائريين مختصين.
- 2- الورشة الفنية: ضمت مجموعة من المختصين الجزائريين في فنون (النحت، الرسم، التجسيم).
- 3- ورشة المخرجين السينمائيين.
- 4- ورشة النشر.

5- فوج فني من بولونيا: يتكون من اربعة نحائين منهم النحات كونيا تشي الذي انجز تماثيل لماسينييسا، عبد المومن بن علي، الرئيس حميدو و بعض قادة الثورة التحريرية.

6- فوج من كوريا الشمالية: يتكون من ستة فنانين مختصين في المتاحف، الرسم و الخزف.

و من جهة أخرى انشئت لجنة عسكرية من مختلف القوات و المديريات التابعة لوزارة الدفاع الوطني لتزويد المتحف بمختلف الأسلحة و الذخائر و العتاد و الألبسة و الوثائق المتعلقة بالثورة التحريرية.

أما القائم بالإنجاز فيمكن اجمال الشركات التي اسند لها هذا المشروع فيما يلي:

- 1- الشركة الكندية " لا فالين "
- 2- شركة " فريتز باتريك "
- 3- مكتب المراقبة التقنية (الجزائر)

4- مديرية تنمية البناء: تقدم مختلف المساعدات التي تحتاجها الشركات المنجزة، باعتبارها تقوم بدور المنسق.

افتتح المتحف المركزي للجيش ابوابه في الفاتح من نوفمبر 1984 بمناسبة الاحتفال بالذكرى 30 لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى ليكون حافظا للتاريخ العسكري الجزائري و ذاكرة ماضيها النضالي البطولي المجيد. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 10-11)

يجسم المتحف المركزي للجيش أمامنا التاريخ بكل عصوره و أطواره، ما يضيف ثراء هائلا إلى افكارنا و قوة وطنية في قلوبنا و عقولنا و سعة في آفاقنا و أدواقنا و قدرة على التطور و النجاح، بل انه يعمل على تقديم التاريخ العسكري بشكل مجسد بإنجازات فنية أبدع فيها فنانون جزائريون و اجانب، حيث تبرز من ثنايا الماضي اهتماما بتاريخ الجزائر العسكري و تخليدا لمحنة الثورة التحريرية ذاك الوهج البطولي الذي يبعث في النفس مشاعر الفخر بالجزائر و الحفاظ على هويتها الوطنية و كيانها الحضاري (ش و بن شريط، جوان 2017، صفحة 75)

مهام المتحف المركزي للجيش:

يخضع المتحف المركزي للجيش لوصاية مديرية الايصال و الإعلام و التوجيه التي توجه و تنسق و تراقب أعماله. و يتضلع بأداء المهام التالية:

- التكفل و التعريف بكل ما له علاقة بالتاريخ العسكري الجزائري.
- جمع و جرد و تجديد استغلال الوثائق و الكتابات و الصور و النقوش و الرسوم و التصاميم المصغرة و النحوت و الألبسة و الأسلحة و المعدات و غيرها مما يمت بصلة إلى تاريخ الجزائر النضالي ماضيا و حاضرا.
- يقوم المتحف المركزي للجيش بمهمة تاريخية ثقافية تهدف إلى تعريف أجيال الجزائر بتاريخها العسكري و نشر الوعي الوطني لديهم.
- ينظم المتحف معارض دولية تعرف بمختلف المناسبات الوطنية التي شهدت الجزائر فيها معارك و مقاومات و قرارات طبعت التاريخ العسكري و المقاومة الوطنية للشعب الجزائري.
- يسعى المتحف المركزي للجيش باستمرار إلى اثراء و ترقية الدراسات التي تخدم تاريخنا العسكري، و العمل ما أمكن على إعادة تركيب الظروف التاريخية و الأماكن الجغرافية لكل المحطات البارزة في تاريخنا.

بطاقة فنية للمتحف:

يقع المتحف المركزي للجيش جنوب غرب مجمع رياض الفتح، و هو يتربع على مساحة تقدر ب 17000 م²، و يشتمل على: طابق سفلي و اربعة طوابق علوية، و بهذه الطوابق نجد:

- ورشات.
- مخابر.
- مكاتب.

- قاعة مراقبة.
- قاعة للمصالح التقنية.
- رافعتان و مصعد.

في الطابق الارضي:

- قاعة شرفية تؤدي إلى قاعة محاضرات تتسع ل 265 مقعدا، و هي مجهزة باحدث وسائل الترجمة.
- مدخل يؤدي إلى بهو رئيسي مغطى و يتضمن مكتبة بها قاعات للمطالعة و أخرى للوثائق.
- مقهى.
- دكاكين لبيع التذكارات.
- ادراج لربط الوصل العمودي بثلاثة مصاعد و رافعتين.
- في الطابقين الأول و الثاني:
- أروقة (أجنحة) عرض مساحتها 2700 م.
- ورشات في طابقين.
- 3 أدراج.
- مصعدان. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 12-13)

لوحة تبين المتحف المركزي للجيش (من إنجاز الباحث)

يلعب المتحف المركزي للجيش دورا كبيرا في تنشئة الأجيال المحافظة على مورثهم الحضاري و الثقافي بمختلف أبعاده، و إعطائهم مناعة ضد كل ما من شأنه التلاعب برصيد أمجاد أمتنا العريقة. كما يقوم المتحف المركزي للجيش بعملية حفظ و صيانة و ترميم المجموعات المتحفية سواء بورشة الصيانة و الترميم أو في قاعات العرض أو المخازن، إذ يحتوي على مجموعة هامة و متنوعة من التحف و التي ادرجناها على النحو التالي:

ثانيا: موقع المتحف: وأهم أقسامه:

شيد هذا المعلم التاريخي فوق ربوة " المدنية " بالجزائر العاصمة، ضمن مجمع ثقافي و اقتصادي هو ديوان رياض الفتح الذي بني على انقاض حي قديم يسمى " الأكاسيا ".

و إذ يقف المتحف المركزي للجيش اليوم مقابلا لمقام الشهيد الذي اقامته الجزائر تخليدا لشهادتها الأبرار، فان لاختيار هذا الموقع ما يبرره، إذ ان هذه البقعة من المدينة تشكل قاسما مشتركا بين عمليات و أحداث عديدة سجل فيها ابطال الجزائر اروع الانتصارات كما لاقى فيها بعض ابناء هذا الوطن المفدى امر العذاب على يد المستعمرين الدخلاء، و قبل هذا فان نفس المكان كان مهدا لحوادث تاريخية هامة.

و يمكن توضيح أسباب الاختيار بإيجاز فيما يلي:

تسمية المدنية في حد ذاتها مأخوذة من لقب الاخوة الشهداء " مدني "، و لعل خير دليل على حب الاستزادة في تخليد هؤلاء الفتيحة هو اطلاق اسم الاخوة مدني على شارع هام موجود بحي المدنية.

كان هذا المكان قلعة عسكرية قديمة ساهمت في تحطيم الاسطول الاسباني بقيادة الملك شارل الخامس في نوفمبر 1541 عندما كان يحاول القيام بعملية الانزال في شاطئ الرملية (حديقة الحامة حاليا).

اجتماع مجموعة الـ 22 التاريخية الذي انعقد يوم 24 من شهر جوان 1954 بحي المدنية و بالضبط في منزل دريش الياس المحاذي للمتحف المركزي للجيش، و قد قدر لمحضر أعماله ان يكون اللبنة الأولى في مسيرة ثورة نوفمبر الخالدة التي قادت البلاد إلى استعادة الاستقلال و الكرامة.

اختار المستعمر بالقرب من هذا الموقع مراكزه للتعذيب و التنكيل بأبناء الجزائر البررة فكم ابتلع بئر القلعة العسكرية القديمة من المجاهدين و المناضلين. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 13-14).

مخطط المتحف المركزي للجيش

في رحاب المتحف المركزي للجيش:

لقد تم تصنيف معروضات المتحف المركزي للجيش وفقا لكونولوجيا تاريخية تمتد من فترة ما قبل إلى الفترة المعاصرة، وهذه المعروضات النفيسة، والتي ينفرد المتحف المركزي للجيش بالكثير منها، موزعة على أروائه الفسيحة بحسب العصور التي تعود إليها وهي:

عصر ما قبل التاريخ

العصر القديم

العصر الإسلامي

العصر الحديث

الفترة المعاصرة

يجد الزائر لهذا المتحف نفسه، أمام وهج التاريخ الجزائري الحافل بالمآثر و البطولات حيث يتعرف في البهو الرئيسي للطابق الاراضي على كبار صانعي أمجاد الجزائر، من خلال التماثيل التي اقيمت تخليدا لذكراهم ومن أشهرها: الأمير عبد القادر (مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة من 1832-1847)، الرئيس حميدو (قائد البحرية الجزائرية 1815م)، عبد المؤمن بن علي (مؤسس الدولة الموحدية في 1121م)، يوغرطا (ملك نومدي 117-105 ق.م) عصر ما قبل التاريخ:

يحتوي جناح ما قبل التاريخ على عينات أثرية يمتد تاريخها من 03 ملايين سنة إلى 2000 سنة قبل الميلاد. تتضح للزائر مختلف الانماط الصناعية التي عرفها الإنسان الجزائري في عصور ما قبل التاريخ، من أدوات حجرية متمثلة في الحصى المشطى و المنحوت الدال على العصر الحجري القديم الاسفل، ويمكن تقسيم أدوات هذا العصر إلى ثلاثة اصناف رئيسية هي:

- البيفاص، (ذات الوجهين): وهي عبارة عن أدوات متنوعة الاشكال تمتاز دائما براس حادة و حافتين قاطعتين .
- البليطات: وهي أدوات ذات حواف مستعرضة تأخذ اتجاهها عموديا على محور القطعة الكبيرة .
- أدوات ثلاثية الوجوه: وهي ذات نهاية حادة وقاعدة مثلثية. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 16-18)

تنتمي هذه الأدوات إلى الحضارة الأشولية وتتوزع محطاتها ببلادنا في أماكن أهمها: موقع الماء الأبيض (تبسة)، موقع بحيرة كرار و أوزيدان بالقرب من تلمسان، موقع شامبلان بالعمارية في منطقة المدينة، وفي الصحراء موقع عرق تيهودين بالطاسيلي الذي يتوفر على الالاف من أدوات البيفاص و البليطات . ثم يأتي بعد ذلك العصر الحجري القديم الاوسط، حيث يجد الزائر أدوات حجرية المتمثلة في رؤوس السهام و المثاقب تنتمي إلى الحضارتين المستيرية و العاترية. و من مواقع الحضارة المستيرية ببلادنا نذكر إلى جانب مواقع الطاسيلي موقع مغارة تبمية بالقرب من وادي رهيو في منطقة الشلف. أما مواقع الحضارة العاترية التي تعد أكثر انتشارا. فنذكر موقع بئر العاتر، (تبسة) و منه اشتق اسم هذه الحضارة، موقع بئرار (تاقورايت) موقع عين طاية و موقع الخزائر بحيدرة. (الجزائر العاصمة)

لوحة تبين جناح ما قبل التاريخ، رؤوس سهام (من إنجاز الباحث).

العصر القديم:

يتعرف الزائر في الجناح المخصص للعصر القديم على خريطة جيوتاريخية لمملكة نوميديا الموحدة، (23ق.م-152م) التي كانت مقسمة قبل توحيدها إلى قسمين:

القسم الشرقي:

عرف بمملكة ماصيليسا و عاصمتها سيرتا، يعود الفضل في توحيدها إلى الملك ماسينييسا (238ق.م-148ق.م) القائد العسكري الكبير الذي عرفت نوميديا في عهده ابهى أيامها، و يعود له الفضل في ادخال نظام التعليم و الاقتصاد، و في عهده تمت أولى عمليات سك النقود. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، صفحة 22)

القسم الغربي:

يشمل مملكة مازيصليا و عاصمتها سيقا، (بالقرب من عين تيموشنت) و كان على راسها الملك سيفاكس، (203م – 123ق.م).

كما يجد الزائر لهذا الجناح تماثيل نصفية لمختلف ملوك نوميديا منهم: سيفاكس، ميكبسا، يوغرطا بالإضافة إلى مجسم يمثل معركة زاما سنة 202 ق.م و مجسم آخر لمعسكر لومبار الذي بني خلال العهد الروماني في القرن الثالث ميلادي، و أصبح قاعدة عسكرية لحماية المصالح الرومانية و اخماد تمردات الاهالي، إلى جانب هذا يجد الزائر لوحات زيتية لفرسان نوميديين، و هجوم يوغرطا على معسكر روماني، كما نجد تماثيل لمقاتل نوميدي بعدته الحربية.

لوحة تبين جناح العصر القديم (من إنجاز الباحث)

العصر الإسلامي:

ما يلفت انتباه الزائر لهذا الجناح هو تلك الخريطة الجيوتاريخية التي تعرفنا بمراحل الفتح الإسلامي للمغرب العربي ابتداء من عقبة بن نافع في فتحه الأول (670م - 674م) فتح موسى بن نصير (704م - 711م). كما يعرض المتحف مجسمات و تماثيل نصفية لمؤسسي الدول الإسلامية التي عرفت الجزائر.

الدولة الرستمية: (776م - 908م)

تعتبر أول دولة إسلامية بالجزائر أسسها عبد الرحمان بن رستم سنة 776م، من شواهد هذه الفترة تمثال نصفي لعبد الرحمان بن رستم و مجسم لعاصمة الرستميين تيهرت تاقدمت (تيارت حاليا). (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 23-26-30)

لوحة تبين جناح العصر الإسلامي، عبد الرحمان بن رستم (من إنجاز الباحث)

الدولة الزييرية: (972م - 1160م)

مؤسسها زيري بن مناد، عاصمتها الأولى اشير شرق بلدة قصر البخاري بجبل تيطري، قد القيروان و قد مثلت هذه الفترة بتمثال بولوغين بن زيري بزي الامير و مجسم لقصر الاشير.

الدولة الحمادية: (1014م – 1152م)

أسسها حماد بن بولوغين، عاصمتها قلعة بني حماد ثم الناصرية (بجاية)، و قد عرفت ازدهارا ثقافيا و اقتصاديا و عمرانيا كبيرا، و قد مثلت هذه الفترة بتمثال نصفي لقائدها الأول حماد بن بولوغين و مجسم لقلعة بني حماد.

الدولة المرابطية: (1061م – 1147م)

أسسها يوسف بن تاشفين، و قد امتدت من المغرب الاقصى إلى الجزائر و دامت فترة حكمها 86 سنة.

الدولة الموحدية: (1121م – 1269م)

أسسها عبد المؤمن بن علي الذي عرف بعقريته السياسية و خبرته العسكرية، و هو الذي وحد المغرب العربي سياسيا بعد ان زالت الدولة الحمادية في الجزائر، و الدولة الزييرية البادسية في تونس و الدولة المرابطية في المغرب الاقصى، مما اتاح للدولة الموحدية ان تصبح أهم قوة سياسية في غرب حوض البحر الابيض المتوسط، خلدت هذه الفترة بلوحة زيتية حول انتصار الموحدين على ملك قشتالة " الفونسو الثامن " في معركة الارك 1195م.

الدولة الزيانية: (1235م – 1554م). (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 31-32-34)

بعد سقوط الدولة الموحدية قامت الدولة الزيانية التي أصبحت من أهم الدول الإسلامية في افريقيا الشمالية و كانت عاصمتها تلمسان، امتدت حدودها من بلدة سعيدة شرقا إلى وادي ملوية غربا، و قد تم تخليد هذه الفترة ب: تمثال نصفي ليغمراسن بن زيان.

مجسمين هما قلعة هنين بمينائها العسكري و قلعة المشور.

العصر الحديث:

التمثل في الفترة العثمانية الممتدة من 1514م – 1830م، يجد الزائر في بداية هذا الجناح تمثالين كبيرين للأخوين عروج و خير الدين بربروس القائدان الكبيران اللذان كان لهما دورا بارزا في نجدة الجزائر ضد التهرشات الصليبية و الاسبانية المتتالية على سواحلها، و قد استطاعا هذان البطلان المحنكان في فنون القتال البحري ان يطورا الاسطول الجزائري ليصبح أكبر قوة بحرية في غرب حوض البحر الابيض المتوسط.

يعرض المتحف في هذا الجناح تماثيل لبعض الباشوات و الدايات و نماذج لسفن حربية كانت تدخل في تشكيلة الاسطول الجزائري و هي من نوع الشباك و الغالية مدعمة بمدافع تمتاز بالخفة و المرونة. و توجد في هذا الجناح أيضا خريطة مفصلة لمسارح العمليات العسكرية للبحرية الجزائرية عبر البحار و المحيطات و مجسما لمدينة بجاية التي سقطت بيد الاسبان سنة 1510م و تم تحريرها من طرف صالح رايس سنة 1555م. و أيضا لوحات زيتية لأهم المعارك البحرية، تأتي في مقدمتها:

هزيمة الامبراطور الاسباني شارل الخامس سنة 1541 على يد حسن اغا نائب خير الدين بربروس.

معركة جيجل سنة 1664م.

معركة هولندا سنة 1686م.

تحرير المرسى الكبير من قبضة الاسبان سنة 1791م.

معركة 1802 ضد البرتغال.

معركة ضد انجلترا سنة 1816م.

معركة نفارين في افريل 1827م.

كما يعرض المتحف مجموعة من المعاهدات التي ابرمتها الجزائر مع بعض الدول الغربية. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 38-42-43)

انجلترا سنة 1662م، اسبانيا سنة 1791م، الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1795م.

إضافة إلى نماذج من الرايات التي كانت ترفع على قطع الاسطول الجزائري منها:

راية القيادة، راية امير البحر، (رايس الاسطول)، راية القيادة العامة. (القيودان باشا)، راية خير الدين بربروس.

و بعض المجسمات كحصن تامنفوست، حصن مولاي حسن باشا و حصن المرسى الكبير بوهران، بالإضافة إلى مجسم يمثل ثكنة لإيواء الجنود الانكشاريين بمدينة الجزائر.

من بين ما يشاهده الزائر لجناح العصر الحديث نماذج لبعض الأسلحة و الألبسة البحرية منها:

لباس الأغا القائد الأعلى للجيش البري، لباس وكيل الحرج وزير البحرية، لباس رايس البحرية ..الخ

في نهاية الجناح نجد تمثال الداوي حسين و لوحة زيتية تمثل مشهد حادثة المروحة في 29 افريل 1827، و ختم و المروحة الأصليين للداوي حسين.

الفترة المعاصرة:

اختار المتحف المركزي للجيش هذا الاصطلاح للتدليل على مرحلة جديدة و متميزة من تاريخ الجزائر العسكري، تبدأ بفترة المقاومة الشعبية التي ثارت في وجه المستعمر الدخيل و تبلورت مع الأيام فازدادت انتظاما و انتشارا حتى عمت كل أرجاء الوطن.

فاندلعت المقاومة لأول وهلة في الغرب الجزائري بقيادة الامير عبد القادر بن محي الدين الذي خصص له جناح نجد فيه لوحات زيتية لاهم الأعمال العسكرية و المعارك التي خاضها جيشه محرزا فيها العديد من الانتصارات على المستعمر الفرنسي (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 45-46-49-50) ، منها معركة خنق النطاح في 1832 و معركة المقطع في 1835، أيضا بعض المجسمات كالعاصمة المتنقلة الزمالة التي انشاها سنة 1841، و مصنع البارود بمليانة، إضافة إلى مجسم برج الامير عبد القادر (تازا) بتيسمسيلت.

كما يضم الجناح بعض اغراضه الخاصة كالجلباب و الصدرية، بعض مؤلفاته كمخطوط المواقف، سجادة مطرزة بالخيط المذهب، سرج من الجلد الخالص مطرز بالخيوط المذهبة إضافة إلى بعض الهدايا التي تلقاها من بعض ملوك و السلاطين منها السف المطعم بالحجارة الكريمة اهدي له من طرف الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث، البندقية المرصعة بالذهب الخالص التي اهدتها له ملكة بريطانيا فيكتوريا، و بعض النياشين و الميداليات التي اهداها له السلطان العثماني عبد العزيز خان.

في نفس فترة الامير عبد القادر عرف الشرق الجزائري مقاومة احمد باي، مثلت هذه الفترة بمجسم لمدينة قسنطينة قبل سنة 1830، و لوحة زيتية للمعركة التي خاضها الاهالي بقيادة احمد باي في 1836، بالإضافة إلى بعض الوثائق المتعلقة بالحملة الفرنسية على قسنطينة.

لوحة تبيين جناح العصر المعاصر، (من إنجاز الباحث).

أهم الثورات الشعبية:

يطلع الزائر على لوحات زيتية و مجسمات و أسلحة و ألبسة، تخلد أهم الثورات العارمة التي خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل الغاشم، أما التسلسل الزمني لتلك الثورات فهو:

ثورة الامير عبد القادر (1832-1847)

ثورة الحاج احمد باي (1836-1837)

ثورة الشريف محمد بن عبد الله المدعو "بومعزة" (1845-1847). (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام

والتوجيه ، 2013، الصفحات 56-59-60)

ثورة واحة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان (ماي 1849-نوفمبر 1849)

ثورة الشريف محمد الامجد بن عبد الملك "بويغلة" (1851-1854)

ثورة لالا فاطمة نسومر (1851-1857)

ثورة محمد بن التومي ابراهيم "بوشوشة" (1864-1875)

ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864-1881)

ثورة محمد بن احمد المقراني و الشيخ الحداد (1871-1872)

ثورة الاوراس (1876)

ثورة الشيخ اهي تغل (1877-1900)

ثورة الشيخ امود بن المختار (1880-1926)
ثورة الشيخ محمد بن العربي "بوعامة" (1881-1908)

ثورة الاوراس (1916-1917)

الثورة التحريرية الكبرى: (1954-1962)

لم تكن الثورة التحريرية المباركة وليدة الصدفة بل سبقتها تحضيرات سرية ساهمت في التعجيل باندلاعها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

يستطيع الزائر للمتحف المركزي للجيش التعرف على مراحل الثورة التحريرية بشيء من التفصيل عن طريق الشواهد الحية كالصور و الوثائق و المجسمات و الخرائط و بعض اللوحات البيانية، و كان بيان أول نوفمبر 1954 م و لوحة زيتية لمجموعة 22 المعروفين بالمفجرين الحقيقيين للثورة التحريرية التي عقدت اجتماعها السري في 24 جوان 1954 أول ما يفتتح به هذا الجناح باعتباره وثيقة هامة في تاريخ الثورة التحريرية المباركة.

و للتعريف بالثورة التحريرية المباركة، يعرض المتحف نماذج لأسلحة بسيطة استعملت مع بداية اندلاع الثورة منها بندق صيد، أسلحة بيضاء و ألبنسة مجاهدين، بالإضافة إلى مجموعة من الجرائد الفرنسية التي تناولت حدث اندلاع الثورة. كما يتعرف الزائر لهذا الجناح على خريطة بيانية للمناطق الخمس التي توزع فيها الكفاح عبر التراب الوطني و هي: المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 70-72-74)، المنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد، المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة بقيادة رابح بيطاط، المنطقة الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي.

و قد خصص المتحف أيضا نماذجا لرتب جيش التحرير الوطني و صوراً للقادة المشاركين في مؤتمر الصومام إضافة إلى وثائق عن المؤتمر و مجسم للبيت الذي انعقد فيه المؤتمر. و مما يشد انتباه المعلقة الأصلية التي استعملت في تنفيذ احكام الاعدام ضد الجزائريين، و من منا من لا يعرف صورة أول شهيد قدم لهاته المقصلة، انه احمد زبانه ذلك البطل الشهم الذي:

يتهادى نشوان يتلو النشيدا
و أصلبوني فلست اخشى حديدا
و لا تلتئم فلست حقودا
انا راض ان عاش شعبي سعيدا

قام يختال كالمسيح ويثيدا
اشفقوني فلست اخشى حديدا
و امتثل سافرا محيالك جلادي
و اقض يا موت في ما انت قاض

- شعر مفدي زكرياء. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 78-80)

صورة تبين المقصلة، الشهيد احمد زبانه (من إنجاز الباحث).

و للتعريف بالتضحيات الجسام و المعاناة الكبيرة التي عرفها الشعب الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي، يجد الزائر قاعة مخصصة لمختلف وسائل التعذيب و التقتيل كالأغلال القيود، الكهرباء، بالإضافة إلى لوحات زيتية تجسد معاناة الأسرى و المساجين داخل السجون و المعازل الفرنسية و مجسم يمثل مشاهد الاستنطاق و التعذيب.

في هذا الإطار خصص المتحف قاعة تعرض قنابل يدوية و تقليدية استعملت خلال معركة الجزائر و مجسم يمثل اشتباك وقع يوم 09 افريل 1957 بين مجموعة من المجاهدين و دورية عسكرية فرضية في إحدى ازقة القصبة جرحت على اثرها المجاهدة جميلة بوحيرد و تم القبض عليها، بالإضافة لمجسم أخر يمثل الموقع الذي اختبأ فيه كل من علي عمار (لابوانت)، حسية بن بوعلي، الطفل ياسف عمر، و الذي تم تفجيرها من طرف قوات العدو الفرنسي.

و لابد من التنويه هنا بالدور البطولي الخالد الذي قامت به المرأة الجزائرية في كفاحها الذي قل نظيره إلى جانب أخيها الرجل، مجاهدة و مسلبة و مناضلة و مراسلة و ممرضة... و ما إلى ذلك من المعاناة و التضحيات التي لم تبخل بها يوما سبيل الوطن المفدى.

لقد شهدت كل ربوع الوطن معارك طاحنة من أشهرها معركة الجرف بتبسة في سبتمبر 1955، جسدت من خلال مجسم كبير و لوحة زيتية تخليدا لها.

هناك أيضا معروضات تبين مختلف مراحل تطور الثورة التحريرية كخريطة تقسيم الولايات إلى مناطق و المناطق إلى نواحي و النواحي إلى اقسام و لوحات زيتية تجسد أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني، منها:

معركة بوزقزة سنة 1957 بالولاية الرابعة، معركة فلاوسن سنة 1957 بالولاية الخامسة، معركة ازرار سنة 1957 بالولاية الثانية، معركة الوستيلي سنة 1960 بالولاية الأولى، معركة جبل بوكحيل سنة 1961 بالولاية السادسة.

هناك أيضا مجسم يمثل اشتباك في إحدى احياء قسنطينة بتاريخ 9 جوان 1960 و كان من بين ابطاله الشهيدة مريم بوعتورة و الشهيد داوي سليمان اللذان قاوما الكتيبة الفرنسية مدة أربع ساعات حتى الاستشهاد . من بين ما يعرض في هذا الرواق أيضا طائفة عمودية اسقطها المجاهدون، كما يطلع الزائر لهذا الجناح على بعض الهبات التي تفضل بإهدائها للمتحف بعض المجاهدين و المواطنين ممثلة في صور تاريخية لقادة و شهداء و مجاهدي الثورة التحريرية، إضافة إلى بعض الوثائق و الأدوات الشخصية و الامتعة و الألبسة العسكرية و المدنية. (مجلة المتحف المركزي للجيش، الصفحات 81-83-87-89).

كما يجد الزائر تمثالا لشاعر النضال السياسي الثوري و بلبل الكفاح التحريري المسلح - مفدي زكرياء - الذي يقف شامخا مجلجلا و كأنك به يتلو:

جزائر يا مطلع المعجزات	و يا حجة الله في الكائنات
و يا بسمه الرب في ارضه	و يا وجهه الضاحك القسما
و يا لوحة في سجل الخلو	د تموج بها الصور الحالمات
و يا قصة بث فيها الوجود	معاني السمو بروح الحياة
و يا صفحة خط فيها البقا	بنار و نور جهاد الاباة
و يا للبطولات تغزو والدنا	و تلهمها القيم الخالدات
و اسطورة ردتتها القرون	فهاجت بأعماقنا الذكريات
و يا تربة تاه فيها الجلال	فتاهت بها القمم الشامخات
و القى النهاية فيها الجمال	فهمنا بأسرارها الفاتنات
و اهوى على قدميها الزمان	فاهوى على قدميها الطغاة

شغلنا الورى، و ملانا الدنيا

بشعر نرتله كالصلاة

تسايبه من حنايا الجزائر

- الشاعر مفدي زكرياء.

رواق الجيش الوطني الشعبي:

تخليدا لرجل الميدان و بطل المجاهدين الرئيس الراحل هواري بومدين، خصص له جناح باعتباره أول قائد للأركان العامة لجيش التحرير الوطني، و في هذا الرواق يشاهد الزائر صورا و وثائق و لوازم خاصة بفقدان الجزائر الكبير.

يتواصل العرض المتحفي باستعراض مشاركة الجيش الوطني الشعبي في التنمية الوطنية و إعادة بناء و تشييد الجزائر المستقلة، باعتباره سليل جيش التحرير الوطني و حامل لوائه . (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، الصفحات 93-94)

و قد جسدت اسهاماته في شتى مجالات التنمية الوطنية في شواهد فنية و مجسمات لابرز إنجازات شباب الخدمة الوطنية من السد الاخضر، إلى طريق الوحدة الافريقية إلى بناء القرى الاشتراكية و المطارات و الاحياء الجامعية ... تدعمها خرائط و جداول احصائية ستظل حير شاهد على وطنية هذا الجيش و شعبيته.

يحتوي هذا الجناح أيضا على صور و وثائق تبرز مدى مساهمة الجيش الوطني الشعبي في الحرب العربية الاسرائيلية من 1967 إلى 1970 و حرب 6 اكتوبر 1973 إلى 1975.

و من الشواهد المعروضة صاروخ استعمل في حرب 1967 و ميدالية اعتراف من جمهورية مصر العربية بمشاركة الجيش الوطني الشعبي في حرب 1973.

يعرض المتحف في هذا الرواق أيضا نماذج للرتب العسكرية و ألبسة و مختلف أسلحة الجيش الوطني الشعبي بقواته البرية، الجوية، البحرية و قوات الدفاع الجوي عن الاقليم و الدرك و الحرس الجمهوري مع التعريف بأدوات عمل هذه القوات و مختلف مصالح و مديريات وزارة الدفاع الوطني.

يغادر الزائر هذا الجناح بعد ان يستمتع بلوحة زيتية جميلة تشمل كل القوات المسلحة للجيش الوطني الشعبي. (وزارة الدفاع الوطني : مديرية الايصال والاعلام والتوجيه ، 2013، صفحة 95)

ثالثا: المرشد المتحفي:

تعريف المرشد اصطلاحا:

نعني بالمرشد، هو الفرد الذي يتولى قيادة الرحلات السياحية لمجموعة السياح و مرافقتهم منذ وصولهم للمكان المعين حتى مغادرتهم، بترتيب و تسهيل تنقلهم و مساعدتهم على ممارسة الانشطة السياحية المحددة في برامجهم. فمرشد المتحف هو الذي يقوم باستقبال الزائرين أو الوفود من مختلف أنحاء العالم، و هو دليلهم الذي يقوم بتوضيح المعلومات التاريخية العسكرية في الجزائر و ايصالها بصورة سهلة و شيقة، و بطبيعة الحال هناك مزايا و احكام لهذه المهنة، فالمتحف المركزي للجيش يقع على عاتقه مسؤولية التعريف بالمعروضات من الجانب التاريخي الأثري فهو المصدر الرئيسي لتلك المعلومات التي يحصلون عليها.

أنواع الارشاد:

الارشاد نوعان و هما:

أ- الارشاد الداخلي: هو من أحد انواع الارشاد يكون عن طريق تعيين شخص من طرف إدارة المتحف، للقيام بالتعريف بالمتحف أو الموقع الأثري بما يحتويه من معروضات. (مهني، جويلية 2019، الصفحات 61-62)

ب- الارشاد الخارجي (السباحي): يتمثل هذا النوع من الارشاد في مرافقة الوفود السياحية لزيارة أماكن محددة في بلد أو اقليم وفق البرنامج المسطر لهم.

المرشد و المهام المنوطة به في المتحف المركزي للجيش:

أ- الارشاد المتحفي بالمتحف المركزي للجيش: هو عملية ارشاد داخل المتحف أي ان المرشد المتحفي يقوم بمرافقة الوافدين طيلة فترة تواجدهم داخل المتحف، و من بين هؤلاء نجد الوفود الرسمية القادمة من مختلف الدول الإسلامية و العربية الشقيقة و كذا الوفود الاجنبية الاوروبية منها و الأمريكية و الاسيوية و الافريقية، إضافة إلى طلبة المدارس و هياكل التكوين العسكري بوزارة الدفاع الوطني، و المنظمات و الجمعيات الوطنية و المؤسسات التعليمية بقطاع التربية العام و الخاص بكل أطواره و الجمهور الواسع بمختلف فئاته و اعمارهم.

ب- مهام المرشد المتحفي: في بداية الأمر كانت مهمة الارشاد أو مهنة المرشد مجرد هواية لا أكثر، بعيدة كل البعد عن المجال التخصصي، اصف إلى ذلك انه لم يكن له مواصفات مطلوبة يتحلى بها في وظيفته و لا أي تاهيل مشترك، و مع مرور الزمن ارتفع عدد المتاحف و أصبح من الضروري التحكم في ادارتها، يقول مدير المتحف بنيويورك " جون كونون دانا " : " الان يجب ان يكون العاملون مهرة، و ذلك بواسطة الدراسة و الملاحظة و ممارسة فنون الشرح و ابداء الراي و التشجيع أو حتى بواسطة التلقين المعرفي " الارشاد " في بعض الاحيان "، فالزائر عند دخوله المتحف قد يحتفظ بذكرى زيارته، إذ استوفى حقه من المعلومات الموجودة فيه و حضي باستقبال جيد من طرف الموظفين و بالخصوص (مرشد المتحف)، لهذا فان المهام الموكلة للمرشد لها دورا هاما في المتحف المركزي للجيش، فهو يعتبر مثقف المتحف و الشخص صاحب الخبرة في مختلف المقتنيات، أي له دراية بكل المجموعات المتحفية و لديه معرفة واسعة عنها (مرأة المتحف أو الواجهة)، تتمثل مهامه فيما يلي:

اسهام في تلقين المجتمع من الجانب الثقافي و الحضاري و الارتقاء بالسياحة.

التعريف بالمجموعات المتحفية و الترويج لها و تنظيم وسائل و اساليب تجعل الزائر يتعلق بالمتحف.

يقوم على ترجمة مضمون العروض المتحفية و تشكيل اساليب التقديم التي تجذب الزوار.

أهمية المرشد في المتحف المركزي للجيش:

انة مهنة المرشد المتحفي هي رسالة لها شان عظيم و أهمية كبيرة في داخل المتحف يشهد لها تاريخها العريق و آثارها و فنها و ثقافتها، فالمرشد هو العنصر الفعال يعمل على تعريف التراث و الحضارة العريقة لوطنه للأجانب، و جذب المواطنين لتلقينهم تاريخ و ثقافة بلادهم و اشعارهم بالانتماء لها. (مهني، جويلية 2019، صفحة 63)

المرشد رفقة الوفود الأجنبية:

الوافدون للمتحف المركزي للجيش، يجدون مرشد المتحف الذي يرافقهم في رحلتهم لهذا الصرح التاريخي حيث يقوم بشرح مختلف مراحل التاريخ العسكري الجزائري العتيق، كما يتطرق لثقافة البلد ان اقتضى الأمر، كما يقوم بتغيير شرحه حسب صفة الوفد الذي يستقبله بإبراز العلاقات التاريخية المشتركة و الاجابة على استفساراتهم بمعلومات دقيقة صحيحة و موضوعية و ترسيخ الصور الحية في اذهانهم و اشعارهم بالراحة.

المرشد رفقة المدارس العسكرية:

يقوم مرشد المتحف باستقبال طلبة المدارس و هياكل التكوين العسكرية، من اجل زيادة معارفهم بخصوص التاريخ العسكري للجزائر كما يقوم المرشد و كل إدارات المتحف على اعداد برنامج ثري لمختلف طلبة المؤسسات العسكرية، فيبعد استقبالهم يتم توجيههم نحو قاعة السينما، حيث يشاهدون افلام وثائقية تاريخية حول تاريخ العسكري للجزائر، بعدما يتوجه الطلبة إلى قاعات العرض رفقة المرشدين الذين يقومون بتقديم شروحات وافية لإدارات الغد حول محتويات المتحف من معروضات تخلد تاريخ الجزائر و في الاخير تسلم لهم مطويات و اصدارات للمتحف.

المرشد رفقة تلاميذ المدارس التربوية و طلبة التعليم العالي:

هذه الفئة تمثل العدد الأكبر من الوافدين للمتحف إضافة إلى الجمعيات و المنظمات و الافواج الكشفية، مع هذه الفئات يراعي المرشد مع من يتكلم، و كيف يشرح التاريخ العسكري الجزائري لحيل المستقبل و تنمية الروح الوطنية من خلال استلامهم بطولات الاجداد و تضحياتهم.

أهداف المرشد:

مساعدة الزائرين على تنمية المعارف لثقافتهم التاريخية، تنمية و بعث روح الإطلاع و حب الاستكشاف في نفوس الزائرين، ادراك معنى و أهمية الارشاد في جلب السياح و كذا التعريف بالثقافة و حضارة البلاد و بالأخص الجانب العسكري لها في مختلف المراحل التاريخية:

التحدث مع الزوار في أي موضوع يخص زيارته و يحفزه و يرغبه في معرفة حضارته و تاريخه.

عرض المواضيع التاريخية العامة للزائر بطريقة بسيطة و مشوقة و ان يتحلى بالصبر و المجاملة و الاحترام و الرفق و الادب.

ان التراث الثقافي و الحضاري يعتبر سجلا لإبداع الأمة على مر الزمن، و رمزا لعبقريتها، و ذاكرة حافظة لقيمها، و أيضا أحد مقومات هويتها الحضارية و خصوصيتها التي تنفرد بها بين الثقافات و الحضارات المختلفة.

ان المتحف المركزي للجيش حافظ الذاكرة التاريخية للأمة الجزائرية و كل ما يحتويه من محفوظات لهي الدليل المادي على كتابة التاريخ و للمرشد صفات و ميزات يتصف بها لأداء مهامه على اكمل وجه، إذ يجب ان يكون له رصيد معرفي في المجال التاريخي و السياسي و الاجتماعي و الثقافي و الفني و السياحي، إضافة إلى التحكم في تقنيات التواصل، فهو يتميز بميزة تواصلية و يملك حسا في العلم التربوي و له القدرة على التأقلم مع طبيعة الزوار و يقوم بالتعبير بأكثر من لغة، بالإضافة إلى ان المرشد المتحفي هو العنصر الابرز في كل المتاحف لما له من دور كبير و حساس في ابراز تاريخ و تراث و ثقافة البلد بالصورة الصحيحة للزوار بمختلف شرائحهم و فئاتهم، فالمرشد يساهم في الترويج المباشر للتراث الحضاري و الثقافي. (مهني، جويلية 2019، صفحة 64)

مخطط بياني للزيارات المنظمة للمتحف المركزي للجيش خلال 2014
منحنى بياني لعدد زوار المتحف المركزي للجيش خلال 2014

منحنى بياني يمثل ارتفاع و انخفاض عدد الزوار

مخطط بياني لاصناف زوار المتحف المركزي للجيش خلال 2014

خاتمة

يفتقد الجزائري لتقافة زيارة المتحف رغم أن المتحف المركزي للجيش صرح تاريخي و ثقافي كبير، بسبب المشاكل اليومية المعنوية و المادية التي تعترض حياة الفرد من جهة، و غياب ثقافة متحفية عند هذا الجيل الناشئ لعدم تشجيع من طرف العائلة و كذا الوسط التربوي، من المفروض ان ثقافة زيارة المتاحف يعتنى بها من في طور الابتدائي لتصبح من ثقافتنا، لنواكب بذلك ركب العالم، فكل الدول تحتفل بيوم المتحف العالمي و المصادف ليوم 18 ماي، كما ان للمتحف دور في جذب السياح و ذلك بتجديد واجهات العرض المتحفي بإتباع تقنيات العرض و تحديثها و توظيف مختلف ما توصل إليه العلم و التكنولوجيا من وسائط إلكترونية لجذب الجمهور مراعيًا في ذلك كل الجوانب الفنية و الجمالية.

المصادر والمراجع

- الموسوعة العسكرية. (1990). ج 3. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جريدة عنان. (جانفي 2017). عمليات أول نوفمبر 1954. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 4.
- سعاد فضيل الشريف . (جوان 2017). المتحف، البيئة المثالية في خدمة المدرسة. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 5.
- فطيمة بوشان. (جويلية 2020). 05 جويلية 1962 عيد الحرية وذاكرة الابطال. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 11.
- م، ش، و عذراء بن شريط. (جوان 2017). المتحف، البيئة المثالية في خدمة المدرسة. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة عسكرية سداسية، العدد 05.
- محمد ابراهيم علي . فن المتاحف. كلية الادب جامعة عين الشمس.
- محمد عبد الرحمان فهمي، و رمضان عوض عبد الله. (2011). تقييم اساليب العرض المتحفي للآثار الزجاجية في مصر ومدى توافرها وأسس الحفظ والصيانة. القاهرة: مجلة الابحاث كلية الآثار الجامعية.
- مختار عكريش. (جويلية 2015). ت دشين جناح الجيش الوطني الشعبي، استكمال لسلسلة التاريخ العسكري الجزائري عبر العصور. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 1 .
- نريمان مهني. (جويلية 2019). 05 جويلية 1962 ذكرى استرجاع السيادة الوطنية: ثمرة تضحيات السلف ووديعة يصونها الخلف. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 9.
- وزارة الدفاع الوطني: مديرية الايصال والإعلام والتوجيه . (2013). نشأة المتحف المركزي للجيش. رياض الفتح - الجزائر: مجلة المتحف المركزي للجيش.
- (ديسمبر 2015). الاحتفال بالذكرى الـ 61 لاندلاع ثورة التحرير الوطني . الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 2.
- (جويلية 2016). إنجازات المتحف. الجزائر: مجلة المتحف: مجلة سداسية عسكرية تاريخية، عدد 3.